المجلس)71(| التعليق على كتاب فتح القوي المتين | الشيخ عبدالمحسن العباد | #الشيخ_عبدالمحسن_العباد

عبدالمحسن البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد الحديث السابع عشر عن ابي يعلى شداد ابن اوس رضي الله عنه عن رسول - 00:00:00

الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته. رواه مسلم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله - 00:00:20

وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد فهذا الحديث عن ابي جعفر الشداد بن اوس رضي الله عنه هو الحديث السابع عشر من الاربعين النووية وهو حديث عظيم يعني فيه بيان عظم شأن الاحسان هو ان - 00:00:40

الله عز وجل كتبه على كل شيء وان على الانسان ان يحسن في عمله وفيما امره الله تعالى به ويحسن ايضا الى المخلوقات التي يحصل الاحسان اليها. فقال عليه الصلاة والسلام ان الله كتب الاحسان على - 00:01:00

كل شيء قوله ان الله كتب يعني اوجب شرع وهذه الكتابة شرعية دينية والكتابة تكون قدرية وتكون شرعية دينية. وهذا من الشرعية الدينية. وهذا مثال الشرعية الدينية. لان الله يعني اوجب والزم واما الكتابة القدرية فمثل قول الله عز وجل كتب الله لاغلبن انا ورسلي كتب الله لاغلبن - 00:01:20

هذا ما قدره الله وما سبق به قضاء الله وقدره. هناك كلمات تأتي لمعنى شرعي ولمعنى قدري ومنها الكتابة ومنها الارادة ومنها الاذن ومنها القضاء ومنها وغير ذلك وقد افرد ابن القيم في كتابه افرد لها بابا من كتابه الكتاب العليل - 00:01:50

ما جاء في القضاء والقدر والحكمة والتعليل فانه ذكر في اواخر الابواب لهذا الكتاب التي تبلغ ثلاثين بابا خصه باالفاظ والتي تأتي لمعنى كوني ولمعني شرعي. تأتي لمعنى كوني ومعنى شرعي. وعلى هذا فان هذا الحديث - 00:02:20

الذي معنا هو مما فيه الكتابة بمعنى بالمعنى الشرعي ومعنى الديني الشرعي واما الكون القدري فانه مثل الاية التي ذكرت واذا كتب الله لاغلبن انا ورسلي اي انه قدر وقضى ان الله - 00:02:38

قال يعني يكون لهم غلبة ولرسله الغلبة ان الله كتب الاحسان على كل شيء ثم انه يعني ذكر امثلة لما يكون فيه الاحسان مما يكون فيه المعاملة معاملة الخلق واذا اراد القتل من القتل الشرعي الذي يكون قصاصا او يكون حدا فانه يعني - 00:02:58

فانه اه يعني يأتي به على الوجه الذي لا ايذاء فيه للمقتول وذلك بان يحسن اليه فقد سواء كان في قتل الكفار فان الكفار يعني عند قتالهم لا يمثل بهم. وانما يعني اه اه يقتلون في اسهل طريقة يحصل بخلقته - 00:03:28

فتروح عشان قلت له حتى مع الكفار ولهذا جاء في الحديث ولا تمثلوا يعني انه لا يمثل بالكفار عند قتلهم وكذلك بالنسبة للحدود اذا اقيمت الحدود فانها يعني آآ لا يحصل الاساءة وانما يؤخذ بالطريقة - 00:03:49

تفشل فيها القتلى تكون سهلة ويستثنى من ذلك ما اذا كان الانسان قتل بطريقة يعني فيها تعذيب مثل ما جاء في قصة اليهودي الذي رظ رأس جارية بين حجرين فالرسول وسلم امر ان يرض رأسه بين حجرين - 00:04:11

يعني معاملة له بمثل بمثل ما عمل. وكذلك العورانيين الذين جدعوا انوفهم وقطع يعني آآ وشملهم ورماهم في الرمظة حتى ماتوا لانهم فعلوا راعي راعي الابل للذي آآ كان يعني يرعى يبين الصدقة التي كان جعله صلى الله عليه وسلم رعيا اليها فانهم آآ نهبوها

وذهبوا بها - 00:04:34
قتلوا الراعي ومثلوا به فعملوا معاملة ما ما عاملوه مع الراعي فلهذا يعني آآ الكتلة تكون على وجه ليس فيه ذا الا اذا كان حصل من القاتل يعني آآ ما فيه الايذاء بان يكون مثل مثل ما جاء في الحديث حديث اليهودي وحديث وحديث - 00:05:04
قال عليه الصلاة والسلام فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة هيئة هيئة القتل واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة كنهاية الذبح فالقتل للانسان والذبح ذبح للحيوان الذي يباح ذبحه كبهيمة الانعام كبهيمة الانعام وغيرها - 00:05:28
مما يباح ذبحه فانه يذبح على طريقة يعني ليس فيها عيدان للحيوان. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام موظحا يعني احسان الذبحة لقوله وليحد احدكم شفرته وليرع ذبيحته وليحد احدكم شفرته - 00:05:48
الكفرة هي هي السكين هذي من اسامي السكين يحدها بان يشحذها يعني في حجر او حديد يعني لما تشحذ به السكاكين حتى حتى تجري وحتى تقطع واما اذا قطع بالة - 00:06:08
قال له وقالت يعني ليست يعني حادة فانه يكون في ذلك تعذيب للحيوان فانه يكون في ذلك تعذيب للحيوان قال وليحب احدكم شفرته وليرحه ذبيحته نعم اولا قوله ان الله - 00:06:28
وكتب الاحسان على كل شيء الاحسان ضد الاساءة وكتب بمعنى شرع واوجب. فالكتابة دينية شرعية والاحسان فيها يكون عاما للانسان والحيوان. ثانيا ثم امر الرسول صلى الله عليه وسلم باحسان القتلة - 00:06:48
ذبحة واحدال الشفرة واراحة الذبيحة وهذا مثال من امثلة ايقاع الاحسان عند قتل الانسان المستحق للقتل وذبح وذلك بسلوك اسهل الطرق التي يكون بها ازهاق النفس من غير تعذيب. ثالثا قال ابن رجب - 00:07:08
في جامع العلوم والحكم وهذا الحديث يدل على وجوب الاحسان في كل شيء من الاعمال. لكن احسان كل شيء بحسبه الاحسان في الاتيان بالواجبات الظاهرة والباطنة الاتيان بها على وجه كمال واجباتها. فهذا القدر من الاحسان فيها واجب - 00:07:28
اما الاحسان فيها باكمال مستحباتها فليس بواجب. والاحسان في ترك المحرمات الانتهاء عنها وترك ظاهريها وباطنها كما قال تعالى وذروا ظاهر الاثم وباطنه. فهذا القدر من الاحسان فيها واجب. واما الاحسان في الصبر على المقدورات - 00:07:48
فان يأتي بالصبر عليها على وجهه من غير تسخط ولا جزع. والاحسان الواجب في معاملة الخلق ومعاشرتهم القيام بما اوجب الله من حقوق ذلك كله والاحسان الواجب في ولاية الخلق وسياستهم القيام بواجبات الولاية كلها - 00:08:08
والقدر الزائد على الواجب في ذلك كله احسان ليس بواجب والاحسان في قتل ما يجوز قتله من الناس والدواب ازهاق نفسه على اسرع الوجوه واسهلها واوحاها يعني اسرعها من غير زيادة في التعذيب فانه ايلام لا حاجة اليه وهذا النوع هو الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:29
في هذا الحديث ولعله ذكره على سبيل المثال او لحاجته الى بيانه في تلك الحال فقال اذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة والقتلة والذبحة بالكسر اي الهيئة والمعنى احسنوا هيئة الذبح وهيئة القتل وهذا - 00:08:52
فيدل على وجوب الاسراع في ازهاق النفوس التي يباح ازهاقها على اسهل الوجوه رابعا الاحسان في القتل مطلوب بدون تعذيب او تمثيل. سواء كان في قتال الكفار او القتل قصاصا او حدا. الا انه - 00:09:14
عند القتل قصاصا يفعل بالقاتل كما فعل بالمقتول. كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في قتل اليهودي الذي رد رأس جارية بين حجرين رواه البخاري ومسلم وكما جاء في قصة العرونيين رواه البخاري ومسلم. واما ما جاء في حد الزاني المحصن وهو الرجم فهو اما مستثنى من - 00:09:33
عمومي هذا الحديث او محمول على ان الاحسان يكون في موافقة الشرع ورجم المحصن منه خامسا مما يستفاد من الحديث اولا وجوب الاحسان في كل شيء ثانيا وجوب الاحسان عند القتل بسلوك ايسر سبيل لازهاق النفس - 00:09:57
ثالثا وجوب الاحسان عند عند ذبح الحيوان كذلك. رابعا تفقد الة الذبح قبل مباشرته. لقوله صلى الله عليه وسلم وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته الحديث الثامن عشر عن ابي ذر جندب ابن جنادة وابي عبدالرحمن معاذ ابن جبل رضي الله تعالى عنهما - 00:10:19

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن رواه الترمذي وقال حديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح - 00:10:45

ثم ذكر هذا الحديث عن ابي ذر رضي الله عنه وابي عبدالرحمن معاذ ابن جبل رضي الله تعالى عنه الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها - 00:11:01

وخالق الناس بخلق حسن. فهذا الحديث من جوامع الكلمة عليه الصلاة والسلام وهو مشتمل على ان ان اصحاب الحقوق الذين جاءوا في هذا ان ان يعني الله عز وجل وكذلك النفس نفس الانسان وكذلك الخلق - 00:11:15

الذين يعاملهم الانسان فقال عليه الصلاة والسلام اتق الله حيثما كنت وهذا يتعلق بحق الله وقال واتبعوا السيئة الحسنة تمحها وهذا يتعلق يعني الانسان نفسه وانه يعني يفعل اه اه الشيء الذي يكون فيه زيادة الحسنات واه يعني ذهاب - 00:11:35

سيئات الجملة الاخيرة قل هو خالق الناس بخلق حسن يعني لكونه يعامل الناس المعاملة الطيبة التي يحب ان يعامل قال عليه الصلاة والسلام اتق الله حيثما كنت اتق الله هذا امر بالتقوى وتقوى الله عز والتقوى لها معنى لغوي ومعنى - 00:11:55

والمعنى اللغوي واسع وهو ان يجعل الانسان بينه وبين كل شيء يخافه يطايع تقيه منه. وهذا مثل ما يتخذ البيوت والخيام من اجل ان يتقي يعني فيها اه الشمس ويتقي فيها البرد - 00:12:15

يعني وكذلك يتقي نظر الناس اليه. يعني لانه اذا كان في بيوت او خيام لا يراه من من كان خارجها يعني يعني هذا من المعنى اللغوي ان يجعل بينه وبين كل شيء يخافه منه - 00:12:35

واما التقوى بمعنى شرعي فهي جزء من جزئيات المعنى اللغوي. وهي ان يجعل الانسان بينه وبين غضب الله ويقال تنتقيه منه وذلك بفعل الطاعات وترك المعاصي ويعني تصديق الاخبار وان تكون الاعمال على وفق سنة - 00:12:55

رسول الله عليه الصلاة والسلام. وقال عليه الصلاة اتق الله اتق الله حيثما كنت. والتقوى بالمعنى اللغوي معناها واسعا وعام واما الشرعي فهو جزء من جزئيات المعنى اللغوي وهكذا كثيرا من من الالفاظ اللغوية والالفاظ - 00:13:15

المعنى اللغوي يكون واسعا المعنى الشرعي جزء من جنسيات المعنى اللغوي مثل الصيام فانه لغة للامساك اي امساك و اه في الشرع امساك مخصوص وهو الامساك عن الاكل والشرب وسائل المفطرات من طلوع الفجر الى غروب الشمس. هذا هو الصيام الشرعي. وكذلك الحج لغة - 00:13:35

القصد يعني كل اي قصد واما في الشرع قصد بيت الله الحرام لاداء مناسك يعني محددة معينة فالمعاني اللغوية واسعة والمعاني الشرعية هي جزئية جزء من جزئيات المعاني. اتق الله حيثما كنت يعني اتق الله في جميع احوالك - 00:13:55

يعني سواء كان في سرك وعلانيتك في كون الناس يرونك وكونهم وكونهم لا يرونك يتقي الله في جميع احواله اتق حيثما كنت يعني من الزمان والمكان في اي زمان كنت وفي اي مكان كنت - 00:14:15

اتق الله عز وجل واجعل بينك وبين غضب الله وقاية ان تقيك منه وذلك بان تفعل الطاعات وتنتهي عن المعاصي. تقل لها حيثما كنت وهذا في بيان حق الله عز وجل. واما ما يتعلق بالانسان نفسه قال واتبع السيئة الحسنة تمحوها. اتبع السيئة الحسنة تمحها - 00:14:33

يعني مع التوبة اذا كان يعني اذنب ذنبا وتاب منه فان التوبة تجب ما قبلها واذا كان يعني حصل منه سيئات يعني صغائر فاما الاعمال الصالحة التي تأتي بعدها تكفرها واما - 00:14:54

الكبائر فلا يكفرها الا التوبة. واذا تاب الانسان من آآ من دم معين او من الذنوب كلها فان ان ذلك يعني يعم الصغائر والكبائر. يعني الكبائر والصغائر ولكن الصغائر انما تكفر - 00:15:14

الاعمال الصالحة انما تكفر الصغائر واما الكبائر فلا يكفرها الا التوبة الا التوبة منها واذا هذا هذه الجملة التي في الوسط هي فيما يتعلق في نفس الانسان واما معاملة الغير ومعاملة الخلق - 00:15:34

يعني الذين يعني له بهم صلة فان عليه ان يخالطهم بخلق حسن وان يعاملهم معاملة طيبة كما انه يحب ان يعامل معاملة طيبة يعامل

الناس بمعاملة طيبة. وذلك ان يحب لهم ما يحب لنفسه يعاملهم بمثل ما يحب - 00:15:51
يعاملوه به. ولهذا جاء في حديث عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما في صحيح مسلم ان النبي عليه الصلاة والسلام قال فمن احب ان يلعن النار ويدخل الجنة فلتأتيه منيته وهو يؤمن بالله واليوم الاخر وليأتي الى الناس الذي يحب ان يؤتى اليه - 00:16:09
يعني يعامل الناس مثلنا يحب ان يعاملوه به. فاذا كان يحب ان يعامل معاملة طيبة فعليه ان هو ان يعامل الناس معاملة طيبة. ولا يكون شأنه انه يحب ان يعاملنا طيب وهو يسيء الى الناس كما قال الله عز وجل فمطففين وان للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا - 00:16:27
كالوهم ووزراء ومفطرون. اذا كان الحق لهم اخذوه كاملا واذا كان الحق عليهم فانهم يؤدونه مبخوثا ويؤدونه يؤدونه ناقصا وخالق الناس بخلق حسن خالق هذه من المعاملة. لانها معاملة مفاعلة من الجانبين. يحسن اليهم كما انه يحب ان يحسن اليه - 00:16:47
ولا يسيء اليهم كما انه يحب الا يساء اليه. نعم. اولا هذا الحديث اشتمل الثلاث على ما هو مطلوب من المسلم لربه ولنفسه ولغيره. ثانيا قوله اتق الله حيثما كنت - 00:17:07
اصل التقوى في اللغة ان يجعل بينه وبين الذي يخافه وقاية تقيه منه. مثل مثل اتخاذ النعال والخفاف للوقاية مما يكون في الارض من ضرر وكاتخاذ البيوت والخيام لاتقاء حرارة الشمس ونحو ذلك والتقوى في الشرع - 00:17:27
ان يجعل الانسان بينه وبين غضب الله وقاية تقيه منه. وذلك بفعل المأمورات وترك المنهيات وتصديق الاخبار وعبادة الله وفقا للشرع لا بالبدع والمحدثات. وتقوى الله مطلوبة في جميع الاحوال. والاماكن والازمنة فيتقي - 00:17:47
اتق الله في السر والعلن وبروزه للناس واستتاره عنهم كما جاء في هذا الحديث. اتق الله حيثما كنت. ثالثا قوله واتبع السيئة الحسنة تمحها عندما يفعل المرء سيئة فانه يتوب منها والتوبة حسنة وهي تجب ما - 00:18:07
قبلها من الكبائر والصغائر. ويكون ايضا بفعل الحسنات. فانها تمحو الصغائر. واما الكبائر فلا يمحوها الا التوبة من رابعا قوله وخالق الناس بخلق حسن. فانه مطلوب من الانسان ان يعامل الناس جميعا معاملة حسنة - 00:18:27
فيعاملهم بمثل ما يحب ان يعاملوه به. لقوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب وقوله صلى الله عليه وسلم فمن احب ان يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الاخر - 00:18:47
ليأتي الى الناس الذي يحب ان يؤتى اليه فقد وصف الله نبيه صلى الله عليه وسلم بانه على خلق عظيم وجاء عن عائشة رضي الله عنها ان خلقه القرآن رواه مسلم. اي انه يقوم بتطبيق ما فيه. وجاء في السنة احاديث كثيرة تدل - 00:19:07
وعلى فضل حسن الخلق وتحث على التخلق بالاخلاق الحسنة وتحذر من الاخلاق السيئة. خامسا مما يستفاد ان الحديث اولا كمال نصح الرسول صلى الله عليه وسلم لامته. ومن ذلك ما اشتمل عليه هذا الحديث من هذه الوصايا الثلاثة - 00:19:27
العظيمة الجامعة. ثانيا الامر بتقوى الله في جميع الاحوال والامكنة والازمان. ثالثا الحث على اتباع سيئات بالحسنات رابعا ان الحسنات تمحو السيئات. خامسا الحث على مخالقة الناس بالاخلاق الحسنة والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم وبارك - 00:19:47
على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:20:11